الأذن : الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد سمي بالجارحة التي هي آلة السماع كأن جملته أذن سامعة ونظيره قولهم للربيئة . عين . وإيذاؤهم له : هو قولهم فيه " هو أذن " . وأذن خير كقولك : رجل صدق تريد الجودة والصلاح كأنه قيل : نعم هو أذن ولكن نعم الأذن . ويجوز أن يريد : هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس بأذن في غير ذلك ودل عليه قراءة حمزة ورحمة بالجر عطفا عليه أي : هو أذن خير ورحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله . ثم فسر كونه أذن خير بأنه يصدق باﷲ لما قام عنده من الأدلة ويقبل من المؤمنين الخلص من المهاجرين والأنصار وهو رحمة لمن آمن منكم أي أظهر الإيمان أيها المنافقون حيث يسمع منكم ويقبل إيمانكم الظاهر ولا يكشف أسراركم ولا يفضحكم ولا يفعل بكم ما يفعل بالمشركين مراعاة لما رأى اﷲ من المصلحة في الإبقاء عليكم فهو أذن كما قلتم إلا أنه أذن خير لكم لا أذن سوء فسلم لهم قولهم فيه إلا أنه فسر بما هو مدح له وثناء عليه وان كانوا قصدوا به المذمة والتقصير بفطنته وشهامته وأنه من أهل سلامة القلوب والغرة . وقيل : إن جماعة منهم ذموه صلوات اﷲ عليه وسلامه وبلغه ذلك فاشتغلت قلوبهم فقال بعضهم : لا عليكم فإنما هو أذن سامعة قد سمع كلام المبلغ فأذن ونحن نأتيه ونعتذر إليه فيسمع عذرنا أيضا فيرضى فقيل : هو أذن خير لكم . وقرئ : أذن خير لكم على أن أذن خبر مبتدأ محذوف ؟ وخير كذلك أي هو أذن هو خير لكم يعني إن كان كما تقولون فهو خير لكم لأنه يقبل معاذيركم ولا يكافئكم على سوء دخلتكم . وقرأ نافع بتخفيف الذال . فإن قلت : لم عدي فعل الإيمان بالباء إلى اﷲ تعالى وإلى المؤمنين باللام ؟ قلت : لأنه قصد التصديق باﷲ الذي هو نقيض الكفر به فعدي بالباء وقصد السماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه لكونهم صادقين عنده فعدي باللام ألا ترى إلى قوله : " وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين " يوسف : 17 ، ما أنبأه عن الباء . ونحوه : " فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه " يونس : 83 ، " أنؤمن لك واتبعك الأرذلون " الشعراء 111 ، " آمنتم له قبل أن أذن لكم " طه : 71 ، فإن قلت : ما وجه قراءة ابن أبي عبلة : ورحمة بالنصب ؟ قلت : هي علة معللها محذوف تقديره : ورحمة لكم يأذن لكم فحذف لأن قوله : " أذن خير لكم " يدل عليه .

" يحلفون باﷲ لكم ليرضوكم واﷲ ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين " .

" لكم ليرضوكم " الخطاب للمسلمين وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن أو يتخلفون عن الجهاد ثم يأتونهم فيعتذرون إليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعذروهم ويرضوا عنهم فقيل لهم : إن كنتم مؤمنين كما تزعمون فأحق من أرضيتم اﷲ ورسوله بالطاعة والوفاق . وإنما

وحد الضمير لأنه لا تفاوت بين رضا ا ورضا رسوله A فكانا في حكم مرضي واحد كقولك : إحسان زيد وإجماله نعشني وجبر مني . أو وا أحق أن يرضوه ورسوله كذلك .

" ألم يعلموا أنه من يحادد ا ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم " .

المحادة مفاعلة من الحد كالمشاقة من الشق " فإن له " على حذف الخبر أي : فحق أن له " نار جهنم " وقيل : معناه فله وأن : تكرير ؟ لأن في قوله : " إنه " تأكيدا ويجوز أن يكون " فأن له " معطوفا على أنه على أن جواب " من " محذوف تقديره : ألم يعلموا أنه من يحادد ا ورسوله يهلك فأن له نار جهنم . وقرئ : " ألم تعلموا " بالتاء .

" يحذر المنافقون أن أنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزءوا إن ا مخرج ما تحذرون " .

كانوا يستهزؤن بالإسلام وأهله وكانوا يحذرون أن يفضحهم ا بالوحي فيهم حتى قال بعضهم : وا لا أرانا إلا شر خلق ا لوددت أني قدمت فجلدت مائة جلدة وأن لا ينزل فينا شيء يفضحنا . والضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين . وفي قلوبهم : للمنافقين